

البحور ممزوجة التفاعيل في ديوان المفضليات

باحثة دكتوراه - كلية التربية - جامعة كسلا

أ. عائشة شريف محمود محمد

أستاذ مساعد - جامعة كسلا

د. ضياء الدين عثمان محمد

المستخلص:

يُطلق لفظ بحور ممزوجة التفاعيل على البحور الشعرية التي تتكون من أكثر من تفعيلية مختلفة، حيث يتألف شطر البيت الشعري في البحر الممزوج من تفعيلتين مختلفتين وقد تكرر كلا التفعيلتين، وتسمى هذه البحور أيضا بالبحور المركبة، وأهمية البحث تنبع من محاولة الإسهام في تنمية الحس الفني ممّا يُعين على إدراك ما في الشعر من تناغم وإيقاعات صوتية مختلفة في أوزانها، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها: إنّ البحور الممزوجة التفاعيل هي الأكثر وروداً في ديوان المفضليات وعلى رأسهم البحر الطويل، وقد تعددت صور مجيء البحر السريع، بينما أن هناك بحور لم ترد في الأصل كبحر المديد والمضارع والمقتضب والمجتث. الكلمات المفتاحية: ديوان، ممزوجة التفاعيل، البحور الشعرية.

The mixed poetic verses in the volume of the favorite

A. Aisha Sharif Mahmoud Mohamed

DR. Diao El Din Othman Mohamed

Abstract:

The mixed capillary seas in the favorites Dawan is applied to seas the consist of more than one capillary. The poetic verse part of the mixed sea consists of two different capillaries, and both may be repeated. These seas called compound seas .The importance of the research comes from the attempt to contribute to development of the artistic sense, which helps to realize that Poetry is of harmony and different vocal rhythms in their weights . The researcher followed the descriptive method based on induction and analysis .The researcher reached a number of results , the most important of which is that: The mixed capillary seas are the most present in the collection of the favorites , headed by Bahr AL-Taweel. There are seas that did not exist at all, such as the long sea , the brief one. The present and the abducted sea.

Key words: Dawan, The mixed capillary seas, the music of poetry.

المقدمة:

كان الشعر ولا يزال ديوان العرب يجمع مفاخرهم وينظم عواطفهم ومشاعرهم، والشعر يتميز على سائر الأجناس الأدبية بموسيقاه، وتلك الموسيقى التي تميز بها هي التي جعلته أنسب القوالب التعبيرية لصب العاطفة الإنسانية فيه، ولإظهارها بما يثير ويؤثر في النفس، وبما يشبع ويمتع الروح، وتلك الموسيقى هي التي جعلت الشعر أسلس قيادا للحفظ، وليس من الناس كبيرهم وصغيرهم من لم يحفظ من الضارب بجذوره في عصور التاريخ - محفوظا على صفحات الصدور تردده الألسنة في شتى المناسبات مادحة أو راثية أو مفتخرة أو واعظة. وليس منهم من لم يحفظ من الشعر ما يستدل به على موقف من مواقف الحياة. أو يتغنى به في ساعة من ساعات الليل أو النهار. والموسيقى التي تضمنها شعرنا العربي غزيرة ومتنوعة، ولكنها أصبحت بالنسبة لنا نحن المولدين من العرب معقدة تحتاج إلى دراسة ومعاناة لمعرفة أصولها التي انبنت عليها⁽¹⁾.

مشكلة البحث:

الشعر العربي هو المتفرد بفن العروض، لأنه متفرد بالأوزان المضبوطة بالأعاريض على جملة البحور، فالحرص على هذا الفن ومعرفته حرص على اللغة العربية. يقول العقاد: «وقد انفردت اللغة العربية بهذا الفن المطواع لأهله العصي على الغرباء منهم، فليس من حقها علينا، وليس من حقنا على أنفسنا أن نفقد مزاياها بأيدينا لأنها بلغت تمامها عندنا ولم تبلغ هذا التمام عند غيرنا»⁽²⁾.

ولما أصبحت موسيقى الشعر بالنسبة لنا معقدة احتاجت منّا إلى دراسة ومعاناة لمعرفة أصولها التي تكونت منها. وإن ما قصدت إليه الباحثة في هذه الورقة ليس إلا محاولة في تحسين عرض لهذه البحور، وتيسير فهمها للمهتمين بأمر العروض والشعر، لا لحصرها وبيان حدودها فقد انتهت عملية الحصر هذه، بالتفصيل والدقة، منذ الخليل بن أحمد والأخفش من بعده أو بعبارة أخرى منذ ما يزيد على ألف عام.

أهداف البحث:

- محاولة الإسهام في تنمية الحس الفني مما يعين على إدراك ما في الشعر من تناغم وإيقاعات صوتية مختلفة في أوزانها.
- معرفة أهم الضوابط التي تحول دون خروج الشعر عن صحة الوزن وسلامة القافية.
- التشجيع على قرض الشعر الموزون المقفى.

أهمية البحث:

- حاولت الباحثة جهدا عرض قضايا هذا العلم على نحو يُيسر على المهتمين بأمره تفهمه والإلمام بأهم مصطلحاته وجوانبه التي لها أثر في موسيقى الشعر.
- ولما كان تمثيل الجانب النظري من هذا العلم لا يتم إلا إذا كان معززا بالجانب التطبيقي، فقد زودت الباحثة الورقة بالأمثلة والشواهد المختارة من قديم الشعر وحديثه.
- ولعل القارئ يجد في هذا الجهد المتواضع عونا له على إدراك موسيقى الشعر متمثلة في أوزانه وكل ما يتصل به.

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل.

تمیز:

أما البحور الثانية فهي البحور الممزوجة في الشعر العربي، وتطلق على البحور الشعرية التي تتكون من أكثر من تفعيلة مختلفة، حيث يتألف شطر البيت الشعري في البحر الممزوج من تفعيلتين مختلفتين. كالمحتث.

وقد تتكرر كلا التفعيلتين كالطويل وتسمى هذه البحور أيضا بالبحور المركبة وعددها تسعة أبحر:
الطويل، البسيط، السريع، المنسرح، الخفيف، المجتث، المقتضب، المضارع، المديد.
وجاء في الموسيقى الشافية للبحور الصافية في تقسيم البحور المركبة التفاعيل:
أ| من هذه البحور ما يتركب من ثماني تفعيلات حيث يتركب الشطر من أربع تفعيلات كل تفعيلتين
مكررتين وهما بحران:

1 | الطويل ويتركب من:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

2 | البسيط ويتركب من:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
ب| ومن هذه الحور المركبة ما يتركب من ست تفعيلات، حيث يتركب كل شطر من ثلاث

تفعیلات: وہی نوعان

أولاً: أن تكون التفعيلة غير المكررة وسطاً بين التفعتلين وذلك في أربعة أبحر:

1 | الخفيف ويتركب من:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

2 | المديد ويتركب من:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

3 | المنسرح ويتركب من:

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

4 | المضارع ويتركب من:

مفاعیلن فاع لاتن مفاعیلن فاع لاتن

ثانيًا أن تكون التفعيلية غير المكررة في آخر كل شطر وذلك في بحر واحد وهو:

السَّريِع وَيَتَرْكِب مَنْ:

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

ج| ومن البحور المركبة ما يتركب من أربع تفعيلات حيث يتركب كل شطر من تفعيلتين بحيث تكون التفعيلة مختلفة عن الثانية وهما بحران:

1| المجتث يتركب من:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

2| المقتضب ويتركب من:

مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن⁽³⁾

وستناول في هذه الورقة البحر ممزوجة التفاعيل بشيء من التفصيل:

أولاً: البحر الطويل

وذكر التبريزي في الكافي أنه سُمّي طويلاً لمعنيين، أحدهما أطول الشعر، والثاني أن الطويل يقع في أوائل أبياته الأوتاد، والأسباب بعد ذلك، والتود أطول من السبب، فسمي بذلك طويلاً⁽⁴⁾.

وزنه:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

مفتاحه:

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

عروضه وضربه:

للطويل عروض واحدة مقبوضة، وثلاثة أضرب:

1| صحيح 2| مقبوض 3| محذوف

مثال العروض المقبوضة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

وَعِشْ خَالِيًّا فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَا وَأَوَّلُهُ سُقْمٌ وَآخِرُهُ قَتْلُ

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فالعروض جاءت مقبوضة وجوبا؛ لأن القبض في عروض الطويل زحاف جار مجرى العلة، وإذا وقع

القبض في حشو البيت فلا يلزم(5).

مثال العروض المقبوضة مع الضرب المقبوض، قول الشاعر:

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لَأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

مثال العروض المقبوضة مع الضرب المحذوف:

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صَدُورَكُمْ وَإِلَّا تَقِيمُوا صَاغِرِينَا الرُّؤُوسَا

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن⁽⁶⁾

تطبيقات البحر الطويل في ديوان المفضليات:

قال الحصين بن حمام المُرِّي⁽⁷⁾:

1| جَزَى اللَّهَ أَفْنَاءَ الْعَشِيرَةِ كُلَّهَا بَدَاوَةَ مَوْضُوعٍ عُقُوقًا وَمَاتَمَّا

جزلا هأفناءل عشير تكلها

5|5| 5| 5|5|5| 5|5|

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

بداو تموضوعن عقوقن ومأتمن

5|5| 5|5| 5|5|5| 5|5|

فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

العروض مقبوضة والضرب مقبوض، دخل القبض التفعيلة الثالثة من الشطر الأول.

2| بَنِي عَمَّنَا الْاَدْنٰىنِ مِنْهُمْ وَرَهْطَنَا قَرَارَةً اِذْ رَامَتْ بِنَا الْحَرْبُ مُعْظَمًا

بني عم منلأدي منهم ورهطنا

5|5| 5|5|5| 5|5| 5|5|

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فزار تاذرامت بنلحر بمعظما

5|5| 5|5| 5|5|5| 5|5|

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

العروض مقبوضة والضرب مقبوض، دخل القبض التفعيلة الأولى من الشطر الثاني.

3| مَوَالِي مَوَالِيْنَا الْوَلَادَةُ مِنْهُمْ وَمَوَالِي الْيَمِينِ حَابِسًا مُتَقَسِّمًا

موالي موالينل ولاد تمنهم

5|5| 5|5|5| 5|5| 5|5|

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

ومولل يمينيحا بسنم تقسمن

5|5| 5|5|5| 5|5| 5|5|

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

العروض مقبوضة والضرب مقبوض، دخل القبض التفعيلة الثالثة من الشطر الأول والتفعيلة الثالثة

من الشطر الثاني.

ثانياً: البحر البسيط

نُقل عن الخليل بن أحمد البحر البسيط سُمي بسيطاً «لأنه انبسط عن مدى الطويل، وجاء وسطه

«فَعِلْن» وآخره «فَعِلْن»⁽⁸⁾.

ونقل عن غيره، سُمي كذلك «لانبساط أسبابه أو مقاطعه الطويلة»، أي تواليها في مستهل تفعيلاته

السباعية، وقيل: لانبساط الحركات في عروضه وضربها، في حالة خبنها إذ تتوالى فيه ثلاث حركات: يخرج

كالطويل والمديد من دائرة واحدة هي المختلف لاختلاف نوعية التفاعيل في البحر الواحد»⁽⁹⁾.

ويرى اللبناني «سليمان، أن البسيط يقرب من الطويل ولكنه لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني، ولا يلين

لينه للتصرف بالتركيب والألفاظ مع تساوي أجزاء البحرين، وهو من وجه آخر يفوقه رقة وجزالة ولهذا قل

في شعر أبناء الجاهلية وكثر في شعر المولدين»⁽¹⁰⁾.

ويرى بعض أهل العروض أن كلا من الكامل والبسيط يحل في المرتبة الثانية في نسبة الشيوخ بعد الطويل، يليهم على الأرجح كل من الخفيف والوافر، وهذه البحور الخمسة، هي الأوفر حظاً إذ نظم عليها معظم الشعراء، في كل العصور، كثيراً من أشعارهم، فألفتها الأذن العربية»⁽¹¹⁾.

وزنه:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

عروضه وضربه :

البسيط التام له عروض مخبونة، وضربان:

1| مخبون 2| مقطوع

مثال العروض المخبونة مع الضرب المخبون، قول شوقي⁽¹²⁾:

رَيْمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَحَلَّ سَفَكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

5||5| 5||5| 5|| 5||5| 5|| 5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

مثال العروض المخبونة مع الضرب المقطوع، قول الشاعر:

يَا طَالِبَ الْمَجْدِ دُونَ الْمَجْدِ مَلْحَمَةٌ فِي طَيْهَا خَطَرٌ بِالنَّفْسِ وَالْبَالِ

5||5| 5||5| 5|| 5||5| 5|| 5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن

البسيط المجزوء

له عروض صحيحة وثلاثة أضرب:

1| مذيّل 2| صحيح 3| مقطوع

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

مَاذَا وَقُوفِي عَلَى رُبْعٍ خَلَا مُخْلَوْلِي، دَارِسٍ مُسْتَعْجِمٍ؟!

5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

مثال العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المقطوع، قول الشاعر:

سَيَرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ بِبَطْنِ الْوَادِي

5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيّل، قول الشاعر:

يَا صَاحٍ قَدْ أَخْلَقْتَ أَسْمَاءَ مَا كَانَتْ تُمْنِيكَ مِنْ حُسْنِ وَصَالٍ

5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 55||5|

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة مع ضرب مقطوع مثلها، مثالها قول الشاعر:

مَالِي أَرَى أَجْمَلَ الْأَسْفَارِ بِالْخَوْضِ فِي أَبْحَرِ الْأَشْعَارِ
5|5|5| 5||5| 5|5|5| 5|5|5| 5||5| 5|5|5|

مستفعلن فاعلن مستفعل مستفعلن فاعلن مستفعل⁽¹³⁾

مخلع البسيط:

هو لون أو نوع من أنواع مجزوء البحر البسيط، دخل عروضه وضربه الخبن والقطع معا فصارت مستفعلن = متفعل التي تساوي فعولن.

ووزنه:

مستفعلن فاعلن متفعل مستفعلن فاعلن متفعل
مثاله قول الشاعر:

أَجَارَكَ اللَّهُ يَا جَمِيلًا تَتِيهِ فِي حُسْنِهِ الْعُقُولُ
5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مشطور البسيط:

أضافه العروضيون المحدثون لاستكثار الشعراء المتأخرين منه، وهو إبقاء البسيط على أربع تفعيلات، بعد حذف أربع منها، فيصير وزنه على النحو الآتي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
مثاله قول أحمد شوقي:

تِلْكَ شُمُوسُ الدُّجَى أَمَ ظَبِيَّاتِ الْخِيَمِ
5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن⁽¹⁵⁾

تطبيقات بحر البسيط في ديوان المفضلّيات:

قال تَابُطُ شَرًّا⁽¹⁶⁾:

1| يَا عَيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقِي وَإِزَاقٍ وَمَرَّ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ
ياعيدما لكمن شوقنواي راقى

5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن فعْلن مستفعلن فعْلن

ومررطي فنعلل أهوالطر راقى

5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن فاعْلن مستفعلن فعْلن

العروض مخبونة والضرب مثلها، دخل الخبن التفعيلة الثانية من الشطر الأول والتفعيلة الأولى من الشطر الثاني.

2| يَسْرِي عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَّاتِ مُحْتَفِيًّا نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ

يسريعلل أينول حياّمح تفين

5|| 5|5|5| 5||5| 5|5|5|

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

نفسيفدا وُكمن سارنعل ساقى

5|5| 5|| 5|5|5| 5|| 5|5|5|

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

العروض مخبونة والضرب مثلها، دخل الخبن التفعيلة الأولى من الشطر الثاني.

3| إِنِّي إِذَا خُلَّةٌ ضَنْتُ بِنَائِلِهَا وَأَمْسَكْتُ بِضَعِيفِ الْوَصْلِ أَحْدَاقِ

إِن نِي إِذَا خَلَلْتُ ضَنْتُبْنَا ثَلَا

5|| 5|5|5| 5||5| 5|5|5|

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وأمسكت بضعي فلوصلأح ذاقى

5|| 5|| 5|5|5| 5|5| 5|5|

متفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

العروض مخبونة والضرب مثلها، دخل الخبن التفعيلتين الأولى والثانية من الشطر الثاني.

ثالثاً: البحر الخفيف

سمّاه الخليل بن أحمد خفيفاً لأنه «أخف السباعيات»⁽¹⁷⁾، أي لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه، لأن أول الوند المفروق وثانيه، فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين، والأسباب أخف من الأوتاد»⁽¹⁸⁾. وجاء في المرشد الوافي سمي بالخفيف لخفته، وهذه الخفة متأتية من كثرة الأسباب الخفيفة، والأسباب أخف من الأوتاد»⁽¹⁹⁾.

قال عنه: سليمان البستاني «الخفيف أخف البحور على الطبع وأطلاها للسمع، يشبه الوافر لينا ولكنه أكثر سهولة وأقرب انسجاماً، وإذا جاد نظمته رأيتُه سهلاً ممتنعاً لقرب الكلام المنظوم فيه من القول المنثور. وليس في جميع بحور الشعر بحر نظيره يصح للتصرف بجميع المعاني»⁽²⁰⁾. ومنه معلقة الحارث بن حلزة الإشكري:

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوِي مِلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ⁽²¹⁾

وزنه:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

عروضه وضربه:

الخفيف التام له عروضان وثلاثة أضرب:

مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى بِهِ الدَّهْرُ يَوْمًا وَلَيْمٍ تَسْعَى إِلَيْهِ الْوُفُودُ

5|5|5| 5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5| 5|5| 5|5|5|

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
 مثال العروض الصحيحة مع الضرب المحذوف، قول الشاعر:
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ أَمْ يَحْوُلُنْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الرَّدَى
 5|5|5| 5| 5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5|5|
 فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلن
 دخل الحذف في الضرب فصارت «فاعلاتن» «فاعلا» ونقلت إلى «فاعلن».
 العروض الثانية محذوفة ولها ضرب محذوف، ومثالها قول الشاعر:
 إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَى عَامِرٍ نَنْتَصِفُ مِنْهُ أَوْ نَدَعُهُ لَكُمْ
 5|5|5| 5| 5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5|5|
 فاعلاتن مستفع لن فاعلن فاعلاتن مستفع لن فاعلن⁽²²⁾

مجزوء الخفيف:

له عروض واحدة صحيحة وضربان:
 1| صحيح 2| مخبون مقصور
 مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:
 لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أَمْ عَمْرُو فِي أَمْرِنَا
 5|5|5| 5| 5|5| 5|5|5| 5| 5|5|
 فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن
 مثال العروض الصحيحة مع الضرب المخبون المقصور، قول الشاعر:
 كُلَّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُونُوا غَضِبْتُمْ يَسِير
 5|5|5| 5| 5|5| 5|5|5| 5| 5|5|
 فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن متفع لن⁽²³⁾
 تطبيقات البحر الخفيف في ديوان المفضلّيات:
 - قال المُرْقَشُ الأكبر⁽²⁴⁾:

1| لِمَنْ الطُّغْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ شَبْهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينِ
 لمنظّطع نوبضضحى طافياتن
 5|5|5| 5| 5|5| 5|5|5|
 فعلاتن مستفع لن فاعلاتن
 شبههدو موأخلا ياسفيني
 5|5|5| 5| 5|5| 5|5|5|
 فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
 العروض تامة صحيحة والضرب مثلها، دخل الخبن التفعيلة الأولى من الشطر الأول.
 2| جَاعِلَاتٍ بَطْنِ الصَّبَاعِ شَمَالًا وَبِرَاقِ النَّفَافِ ذَاتِ الْيَمِينِ

عروضه وضربه:

له ثلاث أعاريض، وستة أضرب:

1| العروض الأولى صحيحة ولها ضرب صحيح، مثاله:

يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كَلِيبًا يَا لَبَكْرٍ أَيَّنَ أَيْنَ الْفِرَارُ
5|5||5| 5||5| 5|5||5| 5|5||5| 5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

ويجوز في هذه العروض الصحيحة الخبن فاعلاتن «فاعلاتن» والكف «فاعلاتن» والشكل «فاعلاتن».

2| العروض الثانية محذوفة، ولها ثلاثة أضرب:

أ| محذوف مثلها، مثل:

اعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا
5||5| 5||5| 5|5||5| 5||5| 5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

ب| أبتر وهو اجتماع الحذف والقطع «فاعلاتن=فاعل=فاعلن»

وهو قليل عند بعضهم وشاذ عند بعضهم الآخر، مثل:

إِنَّمَا الدَّلَفَاءُ يَأْقُوتُهُ أَخْرَجْتُ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانَ
5||5| 5||5| 5|5||5| 5||5| 5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

ج| مقصور «فاعلاتن=فاعلن» وهو قليل، مثل:

لَا يَغُرَّنْ أَمْرِي عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ
55||5| 5||5| 5|5||5| 5||5| 5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

وقد يلحق هذا الضرب الخبن.

3| العروض الثالثة مخبونة محذوفة، ولها ضربان:

أ| الضرب مخبون محذوف: «فاعلاتن=فعلا=فاعلن»، مثل:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ
5||5| 5||5| 5|5||5| 5||| 5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

ب| أبتر «فاعلاتن=فاعل=فاعلن» وهو نادر مثل قول عدي بن زيد:

رُبَّ نَارٍ بَتَّ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا
5|5| 5||5| 5|5||5| 5||| 5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن⁽²⁷⁾

خامساً: البحر المنسرح

سمّاه الخليل بن أحمد المنسرح «لانسراحه وسهولته»⁽²⁸⁾، وفسروا ذلك بمعنى سهولته على اللسان، وقيل الانسراح هنا، المفارقة عما يحصل بأمثاله، إذ لا مانع من مجيء «مستفعلن» ذات التودد المجموع سالمة في الضرب إلا في المنسرح، فإنه امتنع أن تأتي في ضربه إلا مطوية»⁽²⁹⁾. وفي ميزان الذهب يقال: ناقة سرح ومنسرحه، أي سريعة سهلة السير، ويقال هو منسرح من ثيابه، خارج منها، على هذا سُمّي البحر منسرحاً إما لسهولته، أو لأنه خارج عن بعض القيود الواقعة في غيره من البحور⁽³⁰⁾، اعتبره بعض دارسي العروض «البحر الثاني الذي أبي معظم شعرائنا المحدثين النظم منه ولم يستريحوا إليه وإلى موسيقاه، فقد ورد في الشعر الحديث من هذا البحر النذر القليل، ولعل الذين حاولوه منهم إنما أعجبوا بقصائد معينة قالها القدماء من هذا الوزن فنسجوا على منوالها، ولعلمهم وجدوا في النظم منه عنتاً ومشقة، ونحن حين نقرأ القصائد لا نكاد نشعر بانسجام في موسيقاها، ويُخيلُ إلينا إن الوزن مضطرباً بعض الاضطراب، وقد هجره المحدثون وأغلب الظن أنه سينقرض من الشعر في مستقبل الأيام، أما القدماء فقد نظّموا منه على قلة أيضاً، وإن كثرت قصائده في عصور العباسيين وتنوع وزنه بعد الشيوع»⁽³¹⁾. وقد وصفه بعضهم بقوله: «ربما كان يمتاز عن سائر البحور بحركته المنفتحة على اللامحدود، وبالتحديد يصلح هذا البحر للمعاني المتمكنة من الباطن تمكناً تظهر أعراضه ثم تتسع وتبسط، ولكنها تتماسك في انبساطها بشكل ينقل صلابة الأعماق ويؤثر في الأعالي، هذا منسرح من الباطن إلى الظاهر بشكل دائم التحول والتجدد، لذلك لا يقف عند شاطئ معين ولكنه ينبع من الداخل ولعله بسبب غنائته لم يصلح للملاحم»⁽³²⁾.

وزنه:

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

مفتاحه:

مُنْسَرَحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُنْ

عروضه وضربه:

أولاً: المنسرح التام :

له عروض صحيحة وضربان:

1| مطوى 2| مقطوع

مثل العروض الصحيحة مع الضرب المطوى، قول الشاعر:

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ مَا زَالَ مُسْتَعْمِلًا لِلْخَيْرِ يُفْشَى فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا

5||5| 5|5|5| 5||5| 5||5|5| 5|5|5| 5|||5|

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن

فالعروض جاءت صحيحة، وهذا نادر؛ لأنها دائماً تكون مطوية في المنسرح، والطي هنا زحاف جار مجرى العلة في اللزوم، وأما الضرب فجاء مطوياً، فصارت «مستفعلن» ونقلت إلى «مفتعلن».

2| مثال العروض المطوية مع الضرب المقطوع، قول الشاعر:

ما هَيَّجَ الشَّوْقُ مِنْ مَطْوِقةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغْنِيَانِ

5|5|5| 5||5| 5||5|5| 5|||5| 5||5| 5||5|5|

مستفعلن مفعلات مفتعلن مستفعلن مفعلات مستفعلن

ثانياً: المنسرح المنهوك :

هو الذي ذهب ثلثاه وبقي منه تفعيلتان فقط «مستفعلن مفعولات»، وهما تشكّلان البيت وبذلك يصبح الجزء الأخير عروضاً وضرباً في الوقت نفسه، وتجيء «مفعولات» فيه على شكلين:
أ| موقوفة: «مفعولات» والرّدف لازم لها أو مستحسن: مثالها قول هند بنت عتبة:

صبرا بني عبد الدار

55|5|5| 5||5|5|

مستفعلن مفعولات

ب| مكشوفة «مفعولات»، ومثالها قول أم سعد بن معاذ ترثي ولدها:

ويلم سعد سعدا

5|5|5| 5||5|5|

مستفعلن مفعولا

العروض دخلها الكشف، وهو حذف التاء من «مفعولات» فصارت «مفعولا»⁽³³⁾.

تطبيقات بحر المنسرح في ديوان المفضلّيات:

قال الجُميح واسمه منقذ(34):

1| سَائِلٌ مَعْدًا مِنَ الْفَوَارِسِ لَا أَوْفَوْا بِحَيْرَانِهِمْ وَلَا غَنَمُوا

سائل معد دهنلف وارسلا

5|||5| 5||5| 5||5|5|

مستفعلن مفعلات مفتعلن

أوفويجي رانهمو لاغنمو

5|||5| 5||5| 5||5|5|

مستفعلن مفعلات مفتعلن

العروض تامة مطوية والضرب كذلك، دخل الطي التفعيلة الثانية من الشطر الأول، والتفعيلة الثانية

من الشطر الثاني.

2| يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَسْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَتَخْفُقُ اللَّمَمُ

يعدوبهم قرزلن ويستمعن

5|||5| 5||5| 5||5|5|

مستفعلن مفعلات مفتعلن

ناسن إلي هموتخف قللممو

5|||5| 5||5| 5||5|5|

مستفعلن مفعلات مفتعلن

العروض تامة مطوية والضرب مثلها، ودخل الطي التفعيلة الثانية من الشطر الأول والتفعيلة الثانية من الشطر الثاني.

3 | رَكُضًا وَقَدْ غَادَرُوا رَبِيعَةً فِي الْ أثارَ لَمَّا تَقَارَبَ النَّسَمُ

ركضن وقد غادرور بيعتفل

5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن مفعلات مفتعلن

أثارلم مائقار بننسمو

5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن مفعلات مفتعلن

العروض تامة مطوية والضرب مثلها، ودخل الطي التفعيلة الثانية من الشطر الأول والتفعيلة الثانية من الشطر الثاني.

سادساً: البحر المضارع:

هو بكسر الراء، اختلف العروضيون في أسباب تسميته، فقال بعضهم: «سُمِّي مضارعاً لأنه ضارع الهزج بتربيعه، وتقديم أوتاده»⁽³⁵⁾.

ومنهم من قال: «سُمِّي مضارعاً لمضارعتة المنسرح في جزئه الثاني المفروق الوجد. وينسب إلى الخليل بن أحمد تسميته جاءت من مضارعتة الخفيف، في أحد جزأيه مجموع الوجد «مفاعيلن» والجزء الثاني «فاعلاتن» مفروق الوجد.

وعلى أية حال، فإن التسمية جاءت من المضارعة والمشابهة بينه وبين بحور أخرى، تجمع بينها وبينه تفاعيل مشتركة، ومن الجدير بالذكر أن الأخفش أنكر هذا البحر على الخليل. وجاء في سفينة الشعراء: أن هذا البحر قليل الاستخدام حتى لقد ذهب الأخفش إلى أنه ليس من أوزان العرب، ذلك لأنه لم يصل إلينا قصيدة لعربي قح على هذا الوزن، وإنما وصلت إلينا من مقطوعات المتأخرين⁽³⁶⁾. وجاء في أهدي السبيل إلى علمي الخليل أن الذي أورد شواهد هذا البحر هو الخليل: أما الأخفش فأنكر أن يكون الوزن من كلام العرب؛ وقال الزجاج ورد لكنه قليل؛ حتى أنه لا يوجد منه قصيدة لعربي، وإنما يروى منه البيت والبيتان⁽³⁷⁾.

وزنه:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن
إلا أنه لم يجيء على وزنه التام هذا الشعر، بينما وزنه الشائع الاستعمال هو مربعه، أي ما جاء على أربع تفعيلات، وهو المجزوء ووزنه⁽³⁸⁾:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

مفتاحه:

تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مَفَاعِيلُنْ فَاعٍ لَاتُنْ

عروضه وضربه:

للمضارع عروض واحدة مجزوءة صحيحة وضرب صحيح، مثال ذلك:

وَعَائِبًا عَنْ عُيُونِي وَحَاضِرًا فِي خَيَالِي

مفاعِلن فاعِلاتن مفاعِلن فاعِلاتن⁽³⁹⁾

استخدام البحر:

هذا البحر نادر في الشعر العربي القديم، والذي أورد شواهدة هو الخليل، أما الأخفش فقد أنكره كما ذكرنا فيما سبق⁽⁴⁰⁾.

سابعاً: البحر السريع:

سمّاه الخليل السريع «لأنه يسرع على اللسان»⁽⁴¹⁾؛ وفسر أهل العروض ذلك بسرعة النطق به، وردوا هذه السرعة إلى تفعيلاته التي يتكون في كل ثلاث منها «سبعة أسباب بموجب الدائرة، والأسباب كما هو معلوم أسرع من الأوتاد في النطق بها وفي تقطيعه»⁽⁴²⁾.

وقال عنه البستاني في مقدمة الألياذة: «السريع بحر يتدفق سلاسة وعذوبة، يحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف ومع هذا قليل جدا في الشعر الجاهلي»⁽⁴³⁾.

وجاء في الورد الصافي: سبب تسميته بالسريع، لسهولة النطق به، وذلك لغلبة الأسباب في أجزائه، والأسباب أخف نطقاً وأسرع من نطق الأوتاد⁽⁴⁴⁾.

وقد عدّه العروضيون من أقدم بحور الشعر العربي، وردوا سبب قلته قديماً وحديثاً، إلى اضطراب في موسيقاه لا تستريح إليها الأذان إلا بعد مران طويل، ولو كثّر النظم على هذا البحر لاعتادت الأسماع عليه، فالأذان تعتاد النغمات الكثيرة التردد وتميل إلى ما ألفته⁽⁴⁵⁾.

وزنه:

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

مفتاحه:

بَحْرُ سَرِيعٍ مَالُهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

عروضه وضربه في استعمال الشعراء وردا وقد أصابهما الطي والكشف، فالطي هو حذف الرابع الساكن، والكشف هو حذف آخر الوند المفروق، أي أن مفعولات أصبحت مفعلاً فحولت إلى فاعلن⁽⁴⁶⁾.

ويأتي هذا البحر على ستة صور:

1| العروض مطوية مكشوفة والضرب مثلها، «وفيه تصير مفعولات إلى مفعلاً وتحول إلى فاعلن» وتكون صورته على هذا النحو:

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

ومن أمثلة هذا النوع، قول الشاعر:

محبوبتي عصفورة شاديه تنسابُ في عَشِّ الصَّبَا لاهيه

5||5| 5||5|5| 5||5|5| 5||5| 5||5|5| 5||5|5|

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

2| العروض مطوية مكشوفة «فاعلن» والضرب مطوي وموقوف تصير فيه مفعولات إلى مفعلاتٍ وتحول إلى فاعلان وذلك بعد حذف الرابع الساكن «طي» وتسكين الخامس المتحرك «وقف».

ومثاله:

يا كاعبًا قَالَتْ لِأَتْرَابِهَا يا قَوْمَ ما احساسَ هَذَا الضَّرِيرُ
5||5|5| 5||5|5| 5||5|5| 5||5| 5||5|5| 5||5|5|

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن
3| العروض مطوية مكشوفة «فاعلن» والضرب أصلم يحذف فيه الوند المفروق «لات» فتصير فيه مفعولات إلى مفعو وتحول إلى فَعْلَن بسكون العين.

ومثاله:

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَاءِ مَهْلًا لَقَدْ أُبْلِغْتَ أَسْمَاعِي
5||5|5| 5||5|5| 5||5|5| 5||5| 5||5|5| 5||5|5|

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن مفعو
4| العروض مخبولة مكشوفة والضرب مثلها «وفيه تصير مفعولات إلى فَعْلًا وتحول فعلن بتحريك العين»

ومثاله:

النشْرُ مُسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمْ
5||5|5| 5||5|5| 5||5|5| 5|| 5||5|5| 5||5|5|

مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فعلن
فالعروض أصلها «مفعولات» ثم حذف منها السابع المتحرك كما حذف منها الرابع الساكن، والثاني الساكن ويسمى «خبنا» فاجتمع الطي والخبن وهذا يسمى «خبلا» في اصطلاح العروضيين وكذلك الحال بالقياس إلى الضرب.

5| يستعمل السريع مشطورا «بأن يحذف من البيت نصفه» وتكون عروضه موقوفة تصير فيه مفعولات إلى مفعولان.

مثاله:

مَنْ أَيْنَ تَضَحَّكَ ذَاتُ الْجِجَلَيْنِ
5||5|5| 5||5|5| 55|5|5|

مستفعلن مفتعلن مفعولان
6| قد يستعمل السريع مشطورا وتكون عروضه مكشوفة تصير فيها مفعولات إلى مفعولا

مثاله:

يَا صَاحِبِي رَحْلِي أَقْلًا عَذْلِي
5||5|5| 5||5|5| 5||5|5|

مستفعلن مستفعلن مفعولا
والتفعيلة الأخيرة هي العروض والضرب معا، فالبيت مشطور والعروض والضرب مكشوفان⁽⁴⁷⁾.

تطبيقات البحر السريع في ديوان المفضلّيات:

قال المرقش الأكبر⁽⁴⁸⁾:

1| هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمُهَا إِلَّا الْأَثَافِيَّ وَمَبْنَى الْخِيَمِ

هلتعرفد دارعفا رسمها

5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن مستعلن فاعلن

إِلَّا لَأَثَا فَيُؤْمِنُ نَلْخِيمِ

5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن مستعلن فاعلن

العروض مكشوفة مطوية والضرب مثلها، دخل الطي التفعيلة الثانية من الشطر الأول، والتفعيلة

الثانية من الشطر الثاني.

2| أَعْرِفُهَا دَارًا لِأَسْمَاءَ فَالْدَمْعُ عَلَى الْخَدَّيْنِ سَحٌّ سَجَمٌ

أعرفها دارنلأس ماءف

5||5| 5||5| 5||5|

مستعلن مستفعلن فاعلن

دموعلل خددين سح حنسجم

5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن مستفعلن فاعلن

العروض مكشوفة مطوية والضرب مثلها، دخل الطي التفعيلة الأولى من الشطر الأول.

3| أَمْسَتْ خَلَاءَ بَعْدَ سُكَّانِهَا مُقْفِرَةٌ مَا إِنْ بِهَا مِنْ إِرَمٍ

أمستخلا نبعدسك كانها

5||5| 5||5| 5||5|

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مقفرتن ماإنبها من إرم

5||5| 5||5| 5||5|

مستعلن مستفعلن فاعلن

العروض مطوية مكشوفة والضرب مثلها، دخل الطي التفعيلة الأولى من الشطر الثاني.

ثامنًا: البحر المجتث:

سمّاه الخليل بن أحمد المجتث، «لأنه اجتث، أي قطع من طويل دائرته»⁽⁴⁹⁾، وأورد بعضهم أنه

سمي مجتثًا، «لأنه اجتث من الخفيف بإسقاط تفعيلته الأولى وهو كسابقيه المضارع والمقتضب مجزوء

وجوبًا وأنه في الواقع مقلوب مجزوء الخفيف، فلو قلبنا البيت الآتي، وهو من مجزوء الخفيف:

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أَمْ عَمُرُو فِي أَمْرِنَا

5|5||5| 5|5||5| 5||5|5| 5|5||5|

لحصل عندنا:

ماذا ترى، ليت شعري في أمرنا أم عمرو

5|5||5| 5||5|5| 5|5||5| 5||5|5|

وهو من المجتث⁽⁵⁰⁾.

ورأى البستاني في مقدته للألياذة، أن البحر لا يصلح لقصره ولا يجوز نظمه إلا في الأنشيد والتواشيح الخفيفة⁽⁵¹⁾.

وجاء في الورد الصافي، اجتث الشيء أي قطعه، والاجتثاث الاقتطاع كالاقتضاب، وهو من دائرة فيها الخفيف، وقد توافقت في الأجزاء «التفعيلات»، ولا فرق بينهما إلا في ترتيبها، فكأنه قد اجتث من الخفيف، ويظهر لنا الأمر جلياً إذا عرفنا أن تفعيلات الخفيف هي:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وزنه:

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

ولا يستخدم إلا مجزوءاً.

مفتاحه:

إن جُثَّت الحركات مستفع لن فاعلاتن

عروضه وضربه:

له عروض واحدة صحيحة وضرب صحيح، ومثاله:

قد أقفرتُ سرَّ مَنْ را فما لشيءٍ دواؤُ

5|5||5| 5||5| 5|5||5| 5||5|5|

مستفع لن فاعلاتن متفع لن فاعلاتن⁽⁵²⁾

ويجوز التشعيب في الضرب، فتصبح «فاعلاتن» «فالاتن» وتنقل إلى «مفعولن»، ومثاله:

لَمْ لَا يَعِي مَا أَقُولُ ذَا السَّيِّدِ الْمَأْمُولُ

5|5|5| 5||5|5| 5|5||5| 5||5|5|

مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فالاتن⁽⁵³⁾

تاسعاً: البحر المقتضب:

سمّاه الخليل بن أحمد المقتضب لأنه «اقتضب من السريع»⁽⁵⁴⁾، وسمي المقتضب بهذا الاسم «لأنه اقتضب أي اقتطع منه» وذلك بحذف التفعيلة الأولى من شطري المنسرح⁽⁵⁵⁾، وهو من الأبحر التي أنكرها الأخفش لندرتها، ولم يرد تاماً فهو مجزوء وجوبا كالمضارع والمجتث، وعدد حروف أجزائه أربعة وعشرون حرفاً لا تزيد ولا تنقص، وفي ذلك يقول المعري في لزومياته:

وإِنَّكَ مُقْتَضَبُ الشَّعْرِ لَا يُزَادُ بِحَالٍ وَلَا يُنْقَصُ

وقد اعتبروا المضارع والمقتضب والمجتث من مخترعات الخليل، ومع ذلك فقد سمعت جارية في عهد

الرسول صل الله عليه وسلم تقول:

هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكُمَا إِن طَرِبْتُ مِنْ حَرَجٍ

5||5| |5||5| 5|||5| 5||5|

ويقول أبو الفرج الأصفهاني: إن الرسول قال لها: «لا حرج عليك ... لا حرج!»، ولم نجد للمتنبّي ولا لأبي العتاهية شعرا من المقتضب، واعتبره سليمان البستاني من البحور التي لا يجوز نظمها إلا في الأناشيد والتواشيح الخفيفة⁽⁵⁶⁾.

وذكر فوزي سعد عيسى أن بحر المقتضب قليل الاستعمال مثله في ذلك كمثل المضارع وأصل تفعيلاته:

مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن
ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءا.

عروضه وضربه:

له عروض واحدة مجزوءة مطوية وضرب مثلها، ومثاله قول الشاعر:

هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكَمًا إِن عَشِشْتُ مِنْ حَرْجٍ

5||5| |5||5| 5|||5| 5||5|

مفعلات مفتعلن مفعلات مفتعلن

شيوعه واستخدامه

هذا البحر مثل المضارع والمجتث، نادر في الشعر العربي القديم، حتى أنكره الأخفش، وهو يصلح للغزل، والزهديات، والحكم⁽⁵⁷⁾.

خاتمة:

والذي تود الباحثة توضيحه في الختام، قد يظن ظان أنه بحفظه صور البحور ثم نظمه الكلام على أية صورة منها يكون قد أتى بشعر. وليس الأمر كذلك، فإن شرط الشعر بعد الموسيقى أن يثير الإنفعال والشعور والعاطفة لدى القارئ والسمعين.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

_ أن البحور ممزوجة التفاعيل هي الأكثر وروودا في ديوان المفضلّيات وعلى رأسهم البحر الطويل.

_ ورد البحر السريع في صور متعددة منها:

أ| عروض مكشوفة مطوية وضرب مثلها.

ب| عروض مكشوفة مطوية وضرب موقوف مطوي

ج| عروض مكشوفة مخبونة وضرب مثلها

د| عروض مكشوفة مخبولة وضرب أصلم.

_ بعض البحور الممزوجة التفاعيل لم ترد في ديوان المفضلّيات؛ كالبحر المديد والمضارع والمقتضب والمجتث.

توصي الباحثة بدراسة الأغراض الشعرية في ديوان المفضلّيات.

الهوامش:

- (1) العروض العربي القديم أوزان الشعر العربي وقوافيه، محمود علي السمان، دار المعارف، القاهرة، ط 2، ص 7.
- (2) بحوث في اللغة والآداب، عباس محمود العقاد، مكتبة غريب للطباعة والنشر، 1988م، ص 70.
- (3) الموسيقى الشافية للبحور الصافية، عبد الحكيم عبدون، العربي للنشر، القاهرة، ط 1، ص 33-34.
- (4) الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994 م - 1415 هـ، ص 23.
- (5) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، ص 43-44.
- (6) المرجع السابق، ص 46.
- (7) ديوان المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، مطبعة الأباء، بيروت، ص 1.
- (8) العمدة في محاسن الشعر وأدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ج 1، ص 136.
- (9) فن التقطيع الشعري، صفاء خلوصي، مطبعة الزعيم، بغداد، 1962م، ص 167.
- (10) ألياذة هوميروس، سليمان البستاني، ج 1.
- (11) موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، 1952 م، ط 2، ص 191-192.
- (12) المرجع السابق، ص 192.
- (13) بحور الشعر العربي عروض الخليل، غازي يموت، دار الفكر اللبناني، ط 2، 1992م، ص 70.
- (14) العروض الواضح وعلم القافية، محمد علي الهاشمي، دار القلم، دمشق، ط 1، ص 43.
- (15) بحور الشعر العربي عروض الخليل، غازي يموت، ص 72.
- (16) ديوان المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، مطبعة الأباء، بيروت، ص 1.
- (17) العمدة، لابن رشيق أبو علي حسن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج 1، ص 136.
- (18) فن التقطيع الشعري، صفاء خلوصي، ص 159.
- (19) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد حسن بن عثمان، ص 91.
- (20) ألياذة هوميروس، سليمان البستاني، 1|93.
- (21) بحور الشعر عروض الخليل، غازي يموت، ص 161.
- (22) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، ص 98-99.
- (23) المرجع السابق، ص 99.
- (24) ديوان المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، ص 467.
- (25) الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، ص 31.
- (26) معجم مصطلحات العروض، محمد محيي الدين مينو، ص 306، انظر التحقيق الشافي في علم العروض،

- عباس شوكت، ص 36، انظر البارع في علم العروض، ابن القطاع، تحقيق: أحمد محمد عبد الدايم، مكتبة الفيصلية، 433-515 هـ ط 1، ص 10.
- (27) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد حسن بن عثمان، ص 54.
- (28) العمدة، لابن رشيق، 136|1.
- (29) فن التقطيع الشعري، صفاء خلوصي، ص 122.
- (30) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أحمد الهاشمي، ضبطه: علاء الدين عطية، مكتبة دار البيروتي، 1427 هـ - 2006 م، ص 92.
- (31) موسيقا الشعر، محمد فاخوري، ص 56-59، أنظر الوافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، ص 94-95، الدليل في العروض، محمود عقيل، ص 85.
- (32) الأنسان والتاريخ في شعر أبي تمام، أسعد أحمد علي، دار الكتب، لبنان، 1972 م، ص 98.
- (33) الورد الصافي من علمي العروض والقوافي، محمد بن حسن بن إبراهيم عمري، الدار الفنية للنشر والتوزيع، 1988 م، ص 248.
- (34) ديوان المفضلّيات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، ص 45.
- (35) الوافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط 1، ص 164.
- (36) سفينة الشعراء، علم العروض - علم القوافي - الأوزان المحدثّة - شعر التفعيلة، محمد فاخوري، مكتبة الفلاح، 1410 هـ - 1990 م، ط 4، انظر العيون الغامزة للدمامي، ص 109.
- (37) شفاء الغليل في عروض الخليل، محمد بن علي المحلى، تحقيق: صلاح شعبان، ص 233.
- (38) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، ص 104-105.
- (39) العيون الغامزة، الدماميني بدر الدين أبو عبدة محمد بن أبي بكر، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مطبعة المنار، ص 109.
- (40) العمدة، لابن رشيق، أبو علي حسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ص 136.
- (41) فن التقطيع الشعري والقافية، صفاء خلوصي، ص 144.
- (42) ألياذة هوميروس، سليمان البستاني، 1 | 93.
- (43) الورد الصافي في العروض والقوافي، ص 223.
- (44) بحور الشعر العربي عروض الخليل، غازي يموت، ص 144.
- (45) المختار من علوم البلاغة والعروض، محمد علي سلطاني، دار العصماء، 1427 هـ - 2006 م، ط 1، ص 248.
- (46) العروض العربي محاولات التطور والتجديد فيه، فوزي سعد عيسى، دار المعرفة الجامعية، ص 51-56.
- (47) ديوان المفضلّيات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، ص 470.
- (48) العمدة، لابن رشيق، 136|1.
- (49) فن التقطيع الشعري، صفاء خلوصي، ص 173.
- (50) الورد الصافي في العروض والقوافي، محمد حسن إبراهيم عمري، ص 300-301.

- (51) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، ص 116.
- (52) العمدة، لابن رشيق، 1|136.
- (53) كتاب العروض التعليمي، عبد العزيز نبوي، سالم عباس خدارة، ص 156.
- (54) ألياذة هوميروس، سليمان البستاني، 1|91.
- (55) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، ص 108.
- (56) المعجم المفصل، إميل بديع يعقوب، ص 145.
- (57) المرشد الوافي، محمد حسن بن عثمان، ص 109.